الفلاحة من ٤٠ عامًا

صدر العدد السادس من السنة الثالثة من مجلة الفلاحة فى نوفمبر/ديسمبر عام ١٩٢٣ وكان من كتاب العدد الأستاذ عبد القادر فؤاد والأستاذ عمر عنايت والأستاذ ابراهيم عثمان والأستاذ أحمد فاضل الخشن . . .

وكان مقال الأستاذ إبراهيم عثمان عن نبات الهجليج وذكر أنه « كان معروفا لدى القدماء المصريين يغرسونه فى حدائقهم لأغراض كثيرة وأصبح الآن لا يوجد إلا نادرا فى بعض الحدائق الخاصة وفى الواحات المصرية وبعض الوديان القريبة من بلدتى قنا والقصير ويعرف فى تلك الأصقاع بالبلح المرار لكون ثمرته التى تشبه البلح تسبب اسهالا ويسميه الغربيون بلح الصحراء . . . وموطن هذا النبات شمال أفريقيا وبلاد العرب وفلسطين واسمه اللاتينى « بلنيتس ايجبتيا كا » يتبع فصيلة سيماروبيسى . . وقد أطلق عليه المرحوم النجارى بك فى قاموسه الزقوم وهذا الاسم محرف من لفظة زكون ، الذى يطلقه الزنوج على الزيت المستخرج من بذرته ، وقد أطلق عليه ابن البيطار النباتى المشهور اسم هليلج . . . أما عن وصف النبات فقد جاء فى كتاب نباتات أفريقيا المزهرة لثونر أن النبات شجيرة والثمرة زيتونة والغطاء الداخلى سميك وورقة النبات ذات وريقتين والنبات له أشواك وخشبه جيد ويستخرج منه سم للأسماك ويستعمل طبيا وثمرته تؤكل وبذرته زيتية ويستخرج منها شراب كحولى . وجاء فى كتاب « حاصلات الهند » لوات أن هذه الشجيرة تنبت فى أباطح الهند ويستخرج من بذورها زيت يقابله الزيت المستخرج فى أفريقيا من النبات نفسه ، وتستعمل بذرته وثمرته وقلف شجرته وأوراقه فى الطب فى بلاد الهند ، فتستعمل البذرة للسعال ، أما القلف والثمار الفجة والأوراق فلها خواص طاردة للديدان والاسهال ، ويعطى القلف للبهائم لطرد ماعساه أن يكون بطونها من الديدان وهذا متبع فى غرب الهند . أما الثمرة الفجة فهى شديدة الاسهال وطاردة للديدان . . . »

وكتب (الأستاذ) أحمد فاضل الخشن مقالا عن التناسل الحيبي فى القطن وأهميته . . . . . ذكر فيه أن لفظ التناسل الحيبي هو ذلك النوع من التناسل الحاصل بين فردين أخوين أو أب وابنته أو أم وابنها لغرض تركيز وإظهار الصفات الخاصة التي يملكها الفرد . . . . وقد وجد ليك وراماد براساد من تجاربهما فى القطن الهندى أن الأخصاب الذاتى فى صنف منه سبب نقصاً ظاهراً فى الخصب وقد قيس بقياس النسبة المئوية للثمار المتكونة للنسيلة الثانية . وفى أصناف أخرى أتى الخصب الذاتى بدرجة ظاهرة من العقم مصحوبة بعدم اكتمال نضج الأسدية وهم يقولان عن العقم أنه يأخذ أشكالا مختلفة فمثلا ثمار الأزهار الملقحة بنفس لقاحها قد لاتكون أو إذا عقدت فأنها تنمو قليلا ثم لاتنضج أو أنها قد تنضج وتحمل بذورا إذا زرعت كانت نباتاتها عقيمة عقما تاما أو جزئيا . . . . كما يشير ليك وبراساد أيضا إلى ظاهرة أخرى هى ضياع التك وينسبان ذلك إلى تأثير الأخصاب الذاتى ، ففى عام ١٩٠٨ ظهرت فى النسيلة الثالثة لنموذج نمرة ٩ المسمى G. neglectum المخصب ذاتيا أزهارا بحالة عقم تكاد تكون تامة فالأسدية بيضاء ومشوهة ونذر وجود حبوب اللقاح بها ، وفى سنة ١٩٠٩ لم تلاحظ حالة العقم بشدتها الأولى . ويقول قوطور عن قطن كمبتا أن حالة ضياع الأسدية شوهدت فى نحو ٧٥ ٪ من الأزهار وأن جميع الأصناف التى شاهدها بنفسه أصيبت هكذا أيضا ، كما أنه لاحظ أنه بعد سبعة أنسال من أخصاب قطن كمبتا ذاتيا لم ترد حالة فقد الأسدية بل بالعكس قلت فعلا .

وكتب على شمس الدين مقاله عن «التاريخ والفلاحة» عرض فيه لمحة من تاريخنا القديم . . . . وذكر أنه ليس فيما بين أيدينا من الوسائل العلمية لمكافحة حشرة الغلال فى المخازن ما هو أنجع مما أشار به يوسف الصديق عليه السلام على عزيز مصر الريان ابن الوليد حين ولى عليه السلام من قبل العزيز على خزائن الأرض فاحتاط لسنى الجدب السبع حيث خزن غلته فى سنى الرخاء السبع التى سبقت بدون عملية الدراس بعد الحصيد . . . وجاء فى دائرة المعارف البريطانية أن مصر كانت تصدر سنويا إلى روما مالا يقل عن عشرين مليون بوشل من الغلال وليس من الغريب أن يبلغ إلى مدينة واحدة هذا المقدار من بلاد كانت الفلاحة فيها تعتبر من الشعائر الدينية التى تشعبت طقوسها حتى وسعت كل دقيق من البحث والعمل كما تدل على ذلك آثارهم وصورهم المنقوشة على

القبور بمنف وطيبة ، ومن تلك الآثار ما يمثل عملية البذار تمثيلا ينطق بأن الخلف لم يدرك بعد ما كان عليه السلف من سجايا العرفان والاتقان ، حيث يشاهد فى تلك الصورة محراث مزدوج تقطره الثيران يليه رجل يبذر الحب بآلة كالآنية يتبعه محراث آخر لتنظيم توزيع البذور فى التربة . . . . واعتز القدماء كثيرا بالأسمدة أيضا ولم يك من المحتمل قط أن العلماء المؤخرين أتوا بالجديد فى هذا الباب خصوصا فيما يختص بالأسمدة العضوية المعروف عنها خطأ أنها حديثة العهد بالاستعمال مثل فتات العظام ومسحوق اللحم فقد نبغ الفراعنة فى علمى الفلاحة وعلم الصحة عن طريق العبادات وتنميق طقوسها فحرموا دينيا القاء ما ينفق من الحيوانات فى النيل بل حتم كهنتهم دفن الجثث فى جوف الحقول فأصابوا بذلك هدفين بسهم واحد إذ اتقوا الأمراض العضالة لعدم تلويث الماء بالرمم واكتسبوا بدفنها وانحلالها تدريجيا فى حقولهم سمادا عديم المثال فى قيمته السمادية .